

استخدام الوسيلة الصورة في تعليم اللغة العربية

بقلم نور عين¹

الملخص

الوسيلة الصورة أصبحت ركنا أساسيا من أركان العملية التربوية لذا أصبح من المستحيل الاستغناء عنها في المواقف التدريسية حتى يتمكن الطالب من الاستيعاب والتحصيل بأقل جهد ممكن. ولقد أثبتت الدراسات التربوية أنه كلما أحسن اختيار التقنيات التربوية واستخدمت بطريقة علمية سليمة أدى ذلك إلى تطوير العملية التربوية بشكل إيجابي. ومادة اللغة العربية كغيرها من المواد تحتاج إلى وسائل تحقق أهدافها. الوسائل الصورة هي كل ما يستعين بها المدرس على إيصال المادة العلمية وسائر المعارف والقيم إلى أذهان الطلاب. تشير هذه الكتابة على أهمية الصورة بأنواعها في عملية تعليم اللغة العربية والتي يمكن إجمالها فيما يلي: الصورة تجذب انتباه الطالب وتثير اهتمامه وتوفر عامل التشويق وهذه الخصائص من أهم العوامل التي تؤدي إلى التعلم. وتعمل الصورة على تجسيد المعاني والخبرات اللفظية بحيث يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة. والصورة تزيد من دافعية الطلاب لدراسة الموضوعات الجديدة و تؤدي إلى فهم موضوع التعلم دون الحاجة إلى لغة لفظية.

أ- مقدمة

التعلم هو عملية تنظيم التعلم بالمتعلمين. هذه العملية عن طريق التعبير وتخزين المعلومات والاستفادة من المعلومات لحل المشكلة المطروحة. والتعلم هو نشاط المتعلمين نشطة في بناء معنى أو فهم. وهكذا ينبغي أن يعطي مدرّس تشجيعا للمتعلمين استخدام سلطته في تطوير الفكرة. وكانت مسؤولية التعلم على المتعلمين أنفسهم ولكن مدرسا مسؤولية عن خلق حالة التي تشجع المبادرة والدافع والمسؤولية للطلاب للتعلم مدى الحياة. مفهوم التعلم يتصل بعمليات اكتساب السلوك والخبرات والتغيرات التي تطرأ عليها. فنتائج عملية التعلم تظهر في جميع أنماط

¹ معلمة اللغة العربية بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية بمدينة سامودرا أجييه

السلوك ونشاط التلاميذ والفكرية والحركية والاجتماعية والانفعالية واللغوية بحيث تتراكم الخبرات والمعارف الإنسانية وتنتقل من جيل إلى آخر عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع العالم المادي.

فعالية التعليم والتعلم يمكن أن تتحقق إذا كان مدرس قيام بعمله بشكل صحيح. واحد من واجبات المدرس الجيد يمكن تطبيق جميع النواحي المتصلة بالتعلم مثل تحديد واختيار وسائل الإعلام المناسبة في التعلم حيث أن التلاميذ ناشطون في التدريس وأنشطة التعلم. التعلم هو عملية تتطلب النشاط. وهذا يعني أن التلاميذ الذين يتعلمون وهم مشتركون فعالية في عملية التعلم التي تجري بنشاط.

يستخدم مصطلح التعلم بمعنى أوسع بكثير من استخداماته في الحياة اليومية. فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود بل يشمل على كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعايير وأفكار واتجاهات وعواطف وعادات وقيم واستراتيجيات وطرائق وأساليب سواء تم هذا الاكتساب بطريقة متعمدة ومخططة أو بطريقة عرضية دون ما قصد. التدريس والتعلم هو عملية التي تتكون من سلسلة الأنشطة بين المعلم والمتعلمين على أساس العلاقات المتبادلة التي تتم لتحقيق أهداف التعليم. التعلم وتتحقق الأهداف واحد على الأقل من الذي يدعمه استخدام الوسائط المناسبة لحالة تعلم المتعلمين.

لجعل عملية تعليم اللغة العربية وأصبح تعليم عبر فعالة ومجدية للتلاميذ ويمكن تحقيق ذلك بطرق مختلفة. إحدى الطرق التي فعالة جداً وذات الصلة لاستخدام وسائل التعليمية في صورة عملية تعلم اللغة العربية. في هذه الحالة ستتم الكتابة المواد التعليمية باستخدام وسائل التعليمية صوراً للفائدة التي سوف يتم التلاميذ مباشرة. ويتم ذلك لكي يشترك التلاميذ انخراطاً ونشاطاً في عملية التعليم وسوف يزيد تحصيل الدراسي إلى حد الأقصى.

ويؤكد الباحثون على أن أكثر المعلومات التي يتم استيعابها من المحيط من قبل الفرد تمر عبر القناة البصرية، مما يحتم علينا إبداء المزيد الاهتمام بتطوير طرقنا في توظيف الصورة حتى نتمكن من الاستفادة من هذه القناة في تحصيل معارفنا. فمن استخدامها كمنظم متقدم يمهّد الدارسين لمحتوى المادة التعليمية.. إلى توظيفها لشرح وتوضيح جزئيات يتعذر توضيحها بالنص المجرد إلى غير ذلك من المواضيع التي يمكن فيها الإستعانة بهذا الوسيط، ومع توفر البرامج المتخصصة بإنتاج وتعديل

الصور أصبح بإمكاننا تضمين الصورة ما شئنا من معاني ودلالات. ومع احتلال الصورة بمختلف تجلياتها لموقع الصدارة في عصرنا الحالي، لم يعد المتعلم أسيراً للكلمات الجافة.. بل غدا ابناً باراً للصورة.. تراوده وترافقه أينما كان، وهذا ما يبرر الإقبال المنقطع النظير للأطفال للتعلم بالصورة، لأن الصورة أصبحت تستجيب لكل حاجات طفل القرن الواحد والعشرين التي أضحت مختلفة اختلافاً بينا عن ميول طفل القرون السالفة. وتجدد الإشارة هنا الى أن الاختلاف بين الوسائل التعليمية وما يتبعه من اختلاف في طرق توظيفها، ينطبق أيضاً على أشكال الصورة، فالتعلم بواسطة الحكاية المصورة مختلف عن التعلم بواسطة شريط سينمائي، أو التعلم بالصورة الإشهارية وهلم جرا وعلى المشرف أن يكون على بينة بهذا الاختلاف كي يأخذه بالحسبان في العملية التعليمية، حتى يمكن للصورة أن تلي حاجات المتعلم التعليمية، ويدخل في هذا أيضاً اختيار المكان المناسب والوقت المناسب والطريقة المناسبة في توظيفها.

ب- البحث

1- الوسيلة الصورة

أ- مفهوم الوسيلة الصورة

تختلف مسميات الوسيلة الصورة من مستعمل لأخر فأحيانا تسمى وسائل إيضاح لأنها تهدف إلى توضيح المعلومات. وتسمى أحيانا أخرى الوسائل السمعية والبصرية، لن بعضها يعتمد على السماع كالمذياع، والتسجيلات الصوتية والمحاضرات إلخ وبعضها يعتمد على حاسة البصر كالأفلام الصامتة والصور وغيرها وبعضها يستعمل الحاستين كالأفلام الناطقة والتلفاز. غير أن الوسيلة الصورة بأنواعها المختلفة لا تغني عن المدرس أو تحل حله فهي عبارة عن وسيلة معينة للمدرس تساعد على أداء مهمته التعليمية بل إنها كثيراً ما تزيد من أعبائه غداً لا بد له من اختيارها بعناية فائقة وتقديمها في الوقت التعليمي المناسب والعمل على وصل الخبرات التي يقدمها المعلم نفسه والتي تعالجها الوسيلة المختارة وبذلك تغدو رسالته أكثر فاعلية وأعمق تأثيراً.

عبر أناوير:

“Gambar/foto merupakan media reproduksi bentuk asli dalam dua dimensi. Gambar/foto ini merupakan alat visual yang efisien karena dapat divisualisasikan sesuatu yang akan dijelaskan dengan lebih kongrit dan relistis”.²

وعبر عمر همالك:

“Gambar ilustrasi fotografi adalah gambar yang tak diproyeksikan, terdapat dimana-mana, baik di lingkungan anak-anak maupun di lingkungan orang dewasa, mudah diperoleh dan ditunjukkan kepada anak-anak. Gambar yang berwarna pada umumnya menarik perhatian. Semua gambar mempunyai arti, uraian, dan tafsiran sendiri”.³

من الرايين السابقين استخلصت الكاتبة أن الوسيلة الصورة هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعلم والتعليم ، وتوضيح المعاني والأفكار أو التدريب على المهارات أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة أو تنمية الاتجاهات بشكل الصور المناسبة. وهي باختصار جميع الصور الملائمة التي يستخدمها المدرس في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق أو الأفكار أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا ولجعل الخبر التربوية خبرة حية وهادفة ومباشرة في نفس الوقت .

مرت الوسيلة الصورة بعدة مسميات على النحو المعينات البصرية: وهي تخاطب حاسة البصر لدى المتعلم مثل الصور والرسوم وغيرها. المعينات السمعية البصرية وهي تخاطب حاسي السمع والبصر لدى المتعلم مثل السينما والتلفزيون وغيرها. ويؤخذ على التسميات السابقة تركيزها على حاسي السمع والبصر وإهمالها لبقية الحواس الأخرى كالشم واللمس والتذوق وأنصار هذه التسمية يؤكدون أن ما يتعلمه الفرد عن طريق الحواس الأخرى محدود للغاية. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الفرد يتعلم بنسبة: - وهي نسبة تقريبية. بمعنى أن حاسة السمع قد تكون الحاسة الرئيسية في موقف تعليمي معين, بينما تكون حاسة البصر هي

² H. Asnawir dan M. Basyiruddin Usman, *Media Pembelajaran*, (Jakarta: Ciputat Pers, 2002), h. 47

³ Oemar Hamalik, *Media Pendidikan*, (Bandung, PT. Citra Aditya Bakti, 1994), h. 63

الحاسة الرئيسية في موقف تعليمي آخر .معينات التدريس وهى تعين المدرس على تنفيذ عملية التدريس وتقلل نسبيا من الجهد المبذول فيه ولكن يمكن الاستغناء عنها ويتم التدريس بدونها . الوسيلة الصورة وهى مجموعة من المواقف والمواد والأجهزة التعليمية التي تستخدم ضمن إجراءات التدريس بهدف تسهيل عملية التعليم والتعلم وتحقيق أهدافها". ونلاحظ في هذا التعريف أن الوسيلة الصورة جزء لا يتجزأ من إجراءات التدريس وهى بذلك أساسية لتحقيق أهداف التدريس. وسائل الاتصال التعليمي حيث ارتبطت تسمية الوسيلة الصورة بعملية الاتصال وعرفت على أنها "القنوات التي يتم من خلالها نقل الرسائل التعليمية من المعلم إلى المتعلم وبالعكس لتحقيق أهداف تعليمية محددة ". وبذلك اعتبرت الوسيلة الصورة مجرد قنوات لحمل الرسائل من المعلم "المرسل" إلى المتعلم "المستقبل" أو العكس. الوسائط التعليمية المتعددة : - وفى هذه المرحلة تم النظر إلى الوسيلة الصورة في ظل أسلوب المنظومات وسوف يتم شرحه فيما بعد، وعرفت على أنها جزء لا يتجزأ من منظومة متكاملة وهى العملية التعليمية. ومن ضمن تعريفات الوسائط المتعددة "أها صنف من برمجيات الكمبيوتر التي توفر المعلومات بأشكال مختلفة كالصوت والصورة والرسوم المتحركة, إضافة إلى. النصوص". وبذلك فالوسائط التعليمية تعتبر مرحلة تطويرية للوسائط التعليمية بمفهومها التقليدي وفى نفس الوقت مرتبطة بتكنولوجيا التعليم.

ب القواعد الأساسية في اختيار الوسيلة الصورة وأغراضها

عبر عمر همالك أن القواعد الأساسية في اختيار الوسيلة الصور هي:

1. *Gambar bersifat konkret.* Melalui gambar para siswa dapat melihat dengan jelas sesuatu yang sedang dibicarakan atau didiskusikan dalam kelas...
2. *Gambar mengatasi batas waktu dan ruang.* Gambar candi Borobudur dapat dibawa dan dipelajari di Amerika... Demikian juga selanjutnya akan membuktikan bahwa gambar-gambar itu merupakan penjelasan dari benda-benda...
3. *Gambar mengatasi kekurangan daya mampu panca indra manusia.* Benda-benda yang kecil yang tidak dapat dilihat dengan mata, dibuat fotografinya sehingga dapat dilihat dengan jelas.
4. *Dapat digunakan untuk menjelaskan sesuatu masalah,* karena itu bernilai terhadap semua pelajaran di sekolah.
5. *Gambar-gambar mudah didapat dan murah...*

6. *Mudah digunakan, baik untuk perseorangan maupun untuk kelompok siswa...*⁴

وعبر محمد علي الخولي أنّ الصورة وسيلة بصرية تخدم أهدافاً عديدة

منها:

١. تجمع الصورة عيون الطلاب على منظر واحد في وقت واحد
 ٢. تستخدم الصور في تعليم معاني الكلمات عن طريق الاقتران المباشر بين الكلمة والصورة
 ٣. تستخدم الصورة لتكون محور محادثة أو أية نشاطات شفوية أخرى
 ٤. تستخدم الصورة في تدريبات التعويض بدلاً من الكلمات
 ٥. تستخدم الصورة لتوضيح استعمال بعض التراكيب اللغوية
 ٦. تستخدم الصورة لتكون محور كتابة وصفية أو قصصية
 ٧. تستخدم الصورة لتوضيح محتوى مقال أو قصة
 ٨. تخلق الصورة جواً جديداً في الصف وتصبح محملاً للتنويع والتشويق⁵
- ينبغي على المعلم بعملية التعلم انتقاء الوسيلة الصورة المناسبة وعدها جزءاً متمماً من عمله وان يكون اهتمامه منصباً على انتقائها وحسن استخدامها اذ يجب عليه مراعاة الاسس الاتية:

1. ان تكون مناسبة للمرحلة الدراسية ومستوى نضج الطلاب ومرتبطة بالمنهج.
2. ان يكون المستخدم لها معتقداً بجودها.
3. انتقاء النافع والمفيد منها وعدم المبالغة في كثرتها.
4. ان يكون الهدف واضحاً من استخدامها.
5. اتقان استخدامها قبل البدء في عملية التعلم.
6. ان لا يطفئ الاهتمام بها على مادة الدرس لانها جزء منه.
7. العمل على اشراك الطلبة في عملها واستخدامها.

⁴ Ibid h. 64.

⁵ محمد علي الخولي, اساليب تدريس, اللغة العربية, (المملكة العربية السعودية, ١٩٨٢) ص. ١٧٣.

8. ان تكون خالية من التعقيد والتفصيلات لكي تؤدي دورها ويجب ان تمتاز بالدقة والوضوح.

9. ان تكون مستمدة من بيئة المتعلم وحسب حاجته اليها.⁶

ومن اجل تقويم فاعلية الوسيلة الصورة المختلفة لابد لنا من ان نميز بينها كادوات والالات ونماذج واثرها على المتعلمين، اذ ان التأثير الحاصل يعزى الى هذه الوسائل اذا ما تم عزل بقية المتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية، وبرأينا ان عملية الفرز قد لا تكون نافعة، اذ تشترك الكثير من العوامل في عملية التعلم، من هنا بات لازماً علينا ان نحدد الوسيلة الجيدة كونها تترك أثراً على المتعلم مع ملاحظة ما يأتي:

1. لابد ان يكون تقويم الوسيلة الصورة شاملاً لكل المجالات التي اسهمت فيها، ويجب ان يتم فحص المناهج والمعلومات والاتجاهات والمهارات التي كان لهذه الوسائل دوراً فيها.

2. ان يكون الهدف من التقويم هو تحسين الوسيلة الصورة واقتراح وسائل تعليمية جديدة والنهوض بالمتوافر منها.

3. ان تشترك جهات عدة (التدريسي، الطالب، ادارة القسم، الفنيون العاملون، وغيرهم) في تقويم الوسيلة الصورة وان يكون الحكم صادراً عن الجميع.

4. ان يستهدف التقويم عقد موازنة بين النفقات المصروفة على الوسائل قياساً بمردوداتها التربوية.

5. ان تستمر عملية التقويم مع استمرار العملية التعليمية وفي اطارها.⁷

من القواعد السابقة يمكن القول إن الوسيلة الصورة هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعزيز التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام. وهي باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم

⁶ شاكر محمود عبد المنعم، الوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية. (مجلة الفتح، العدد الرابع، مايس، 1999) ص.

في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، أو الأفكار ، أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا، ولجعل الخبر التربوية خبرة حية، وهادفة ، ومباشرة في نفس الوقت .

ج.أنواع الوسيلة الصورة

كانت الوسيلة الصورة متنوعة منها:

1. *Foto dokumentasi*, yaitu gambar yang mempunyai nilai sejarah bagi individu maupun masyarakat.
2. *Foto aktual*, yaitu gambar yang menjelaskan sesuatu kejadian yang meliputi berbagai aspek kehidupan, misalnya, gempa, topan, dan sebagainya.
3. *Foto pemandangan*, yaitu gambar yang melukiskan pemandangan sesuatu daerah/lokasi.
4. *Foto iklan/reklame*, yaitu gambar yang digunakan untuk mempengaruhi orang atau masyarakat konsumen.
5. *Foto simbolis*, yaitu gambar yang menggunakan bentuk simbol atau tanda yang mengungkapkan *message* (pesan) tertentu dan dapat mengungkapkan kehidupan manusia yang mendalam serta gagasan-gagasan atau ide-ide anak didik.⁸

من ستة أنواع الصور السابقة فجميعها سواء استعمالا وهي أجهزة وأدوات البصر يستخدمها المدرّس لتحسين وتسهيل عملية التعليم والتعلم وتقدير مدتها وتوضيح المعاني وتشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وعرض القيم دون أن يعتمد المدرّس على الألفاظ والرموز والأرقام وذلك للوصول إلى الهدف بسرعة وقوة وبتكلفة أقل .

وعند استخدام الصورة يحسن بالمعلم أن يراعي ما يلي :

١. لا يشترط في الصورة أن تكون مطبوعة, إذ يمكن أن تكون من صنع المعلم أو

الطلاب

٢. الصورة البسيطة أفضل من الصورة كثيرة التفاصيل

⁸ H. Asnawir dan M. Basyiruddin Usman, *Op.Cit*, h. 51.

٣. إذا توفر الشيء المحسوس نفسه, فهو أفضل من الصورة
٤. يجب أن يكون حجم الصورة كبيراً بحيث يراها كل طالب في الصف بوضوح
٥. يجب ألا يبالغ المعلم في استعمال الصور⁹
- وعبر عمر همالك أن في اختيار الوسيلة الصورة أن يراعي إلى الأمور الآتية:

1. Keaslian gambar, sumber yang digunakan hendaknya menunjukkan keaslian atas situasi yang sederhana...
2. Kesederhanaan, terutama dalam meentukan warna akan menimbulkan kesan tertentu, mempunyai nilai estetik secara murni dan mengandung nilai praktis...
3. Bentuk item, diusahakan agar anak memperoleh tanggapan yang tepat tentang objek-objek dalam gambar...
4. Gambar yang digunakan hendaklah menunjukkan hal yang sedang dibicarakan atau sedang dilakukan...
5. Harus diperhatikan nilai fotografinya. Biasanya anak-anak memusatkan perhatian pada sumber-sumber yang lebih menarik.
6. Segi aertistik juga perlu diperhatikan. Penggunakannya harus disesuaikan dengan tujuan yang ingin dicapai...
7. Gambar harus cukup populer, di mana gambar tersebut telah cukup dikenal oleh anak-anak secara sebagian atau keseluruhannya...
8. Gambar harus dinamis, yaitu menunjukkan aktifitas tertentu...
9. Gambar harus membawa pesan (*message*) yang cocok untuk tujuan pengajaran yang sedang dibahas...¹⁰

من المعايير السابقة يمكن أن يساعدها المدرس على حل أكثر المشكلات في اختيار الوسيلة الصورة المناسبة..معرفة المعايير السابقة تساعد على حل مشكلة تعليم هذه الأعداد المتزايدة من التلامذة فبواسطة الوسيلة الصورة يستطيع التلاميذ الحصول على تعليم أفضل.وتثير انتباه التلاميذ نحو الدروس وتزيد من إقبالهم على الدراسة فالوسيلة الصورة بطبيعتها مشوقة.

نرى أننا كي نحصل على أكبر فائدة من استخدام الوسائل الصورة يجب على المعلم أن يتبع الخطوات التالية التي تكون في مجموعها خطة عامة متكاملة لاستخدام هذه الوسائل وتشمل المراحل التالية .

1) مرحلة الإعداد

يحتاج الأمر إلى إعداد أمور كثيرة تؤثر جميعها في النتائج التي نحصل عليها والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها:

^٩ محمد علي الخولي, اساليب تدريس, اللغة العربية, (المملكة العربية السعودية, ١٩٨٢) ص. ١٧٣

¹⁰ Oemar Hamalik, *Op. Cit*, h. 63-64.

أ) إعداد الوسيلة :فمن الضروري أن يتعرف المعلم على الوسائل التي وقع اختياره عليها ليتعرف على محتوياتها وخصائصها ونواحي القصور فيها كما يقوم بتجربتها وعمل خطة لاستخدامها فيجب أن يشاهد الفيلم قبل عرضه أو يستمع إلى التسجيلات الصوتية مسبقاً أو يقوم بإجراء التجارب قبل عرضها على الطلاب أو بفحص الخرائط الموجودة وليعرف مدى مناسبتها لموضوع الدرس وأهدافه .

ب) رسم خطة للعمل : بعد أن يتعرف المعلم على محتويات الوسيلة ومدى مناسبتها لأهداف الدرس يضع لنفسه تصورا مبدئيا عن كيفية الاستفادة منها فيقوم بحصر الأسئلة والمشكلات أو الكلمات الجديدة التي تساعد الوسيلة في الإجابة عنها ثم يخطط لكيفية تقديمها لأنواع الأنشطة التعليمية التي يمارسها الطالب .

ج) تهيئة أذهان الطلاب : وذلك بأن يصل المعلم عن طريقة المناقشة والحوار إلى إعطاء صورة عن موضوع الوسيلة المستخدمة وصلتها بالخبرات السابقة للطلاب وأهميتها لكي يدرك الطلاب بوضوح الغرض من استخدام الوسيلة وماذا يتوقع المعلم منهم نتيجة لذلك ويحسن بالمعلم لو انه قام بحصر هذه الأسئلة والمشكلات بعد المناقشة وكتابتها على السبورة مع إضافة الكلمات والمفاهيم الجديدة التي يتناولها موضوع الدراسة ومن المعلمين من يعد هذه المشكلة سلفا ويقوم بطباعتها وتوزيعها فتدور حوله بمناقشة مبدئية مثل السير في الدرس أو عرض فيلم أو إجراء التجربة أو القيام برحلة حتى يصبح بذلك لهذه الخبرة هدف واضح يسعى الطلاب من ورائه إلى الحصول على المعرفة التي تساعد على الإجابة عن هذه الأسئلة أو حل ما أثير من مشكلات محددة .

د) إعداد المكان .

من أكثر ما يقلل استفادة الطالب مما يستخدم المعلم من الوسيلة الصورة أن يرى عدم اهتمام المعلم بتهيئة المكان الذي يساعد على الاستفادة من هذه الوسائل كأن يغفل الدرس (إعتام الغرفة) الخاصة بالعروض الضوئية ولا يتبين ذلك إلا عند عرض الفيلم، إن الاهتمام بهذه العوامل يهيئ المجال المناسب لاستخدام الوسائل استخداما سليما يؤدي إلى زيادة الفائدة المرجوة منها .

2) مرحلة الاستخدام .

تتوقف الاستفادة من الوسيلة الصورة إلى حد كبير على الأسلوب الذي يتبعه المعلم في استخدام الوسائل ومدى اشتراك الطالب اشتراكا إيجابيا في الحصول على الخبرة عن طريقها ولمسؤولية المعلم في هذه المرحلة عدة جوانب.

أ) تهيئة المناخ المناسب للتعليم : وهو أن يتأكد المعلم أثناء استخدامه للوسائل التعليمية أن كل شيء يسير وفق ما خطط له فعليه أن يلاحظ وضوح الصوت والصورة أثناء عرض الأفلام أو أن الصور والخرائط المعلقة أو المواد المعروضة في مكان يسمح للجميع بمشاهدتها أو أن صوت التسجيلات الصوتية يصل إلى جميع الطلاب .

ب) تحديد الغرض من استخدام الوسيلة : وهنا يجب على المعلم أن يحدد لنفسه الغرض من استخدام الوسيلة التعليمية في كل خطوة أثناء سير الدرس فقد يستخدم المعلم الفيلم للتقديم لدرس جديد أو يستخدمه لشرح الدرس أو تلخيصه أو لتقييم تحصيل الطلاب وبالمثل قد يطلب المعلم من طلابه مشاهدة شرائح مجهرية تحت الميكروسكوب لمعرفة محتويات الخلية وقد يطلب منهم الذهاب إلى المكتبة للاطلاع والقراءة والإجابة عن بعض الأسئلة وبذلك تحقق كل وسيلة هدفا من أهداف الدرس المحدد ويجب أن يحرص المعلم على أن يتخذ التلميذ موقفا إيجابيا من استخدام الوسيلة التعليمية فيشارك بمفرده أو في مجموعات لاختيار الوسيلة التعليمية المناسبة كاختيار الأفلام مثلا أو إعداد الرحلات أو عمل مصورات أو إعداد اللوحات كما يشترك في إثارة الأسئلة و صياغة المشكلات التي تتصل بموضوع الوسيلة المستخدمة وبالمثل يجب أن يشتركوا في تحمل مسؤولية إعداد الفصل وتشغيل الأجهزة ، الأمر الذي يجعل من استخدام الوسائل عملية تعليمية متكاملة تعمل على إثراء خبرة الطالب ومن الأمور الضرورية في استخدام الوسيلة الصورة على أن يعمل المعلم على الاستفادة منها كوسيلة للتعليم ولا يقتصر على استخدامها كمجرد وسيلة للتوضيح أو التدريس ففي الحالة الثانية يكون موقف الطالب منها موقفا سلبيا مهمته أن يستقبل المعلومات التي نقدمها له ، أما في الحالة الأولى فالطالب له دور إيجابي يخطط مع المعلم على تحقيقه حيث يكون الهدف واضحا في ذهن المعلم والطالب على السواء ويتبع المعلم كثيرا من الأساليب

التي تساعد على المزيد من التفاعل بين الطالب والمواد التعليمية ومن أمثلة هذه الأساليب أن يشاهد الطالب الفيلم للإجابة عن بعض الأسئلة أو يشاهد إجراء أحد التجارب ليجيب على بعض المشكلات أو يقوم بفك أحد النماذج ليتعرف على مكان كل جزء من النموذج وعلاقته بالأجزاء الأخرى .

3) مرحلة التقييم.

كثيرا ما تنتهي مهمة الوسيلة الصورة عند المعلم بمجرد الانتهاء من استخدامها فينصرف الطلاب مباشرة بعد عرض الفيلم أو إجراء التجارب أو عرض الخرائط أو مشاهدة البرنامج التلفزيوني الخ ويعتبر ذلك استخدام مبتور للوسائل التعليمية لا يؤدي الغرض من استخدامها . ولكي تحقق الوسيلة الصورة الأهداف التي رسمها المعلم لاستخدامها يجب أن يعقب ذلك فترة للتقييم لكي يتأكد المعلم أن الأهداف التي حددها قد أنجزت وأن التعلم المنشود قد تحقق وأن الوسيلة التي استعملها تتناسب مع هذه الأهداف فإذا سبق عرض الفيلم حصر بعض الأسئلة أو إثارة بعض المشكلات فإنه يتوجب على المعلم الإجابة على هذه الأسئلة والتوصل إلى الحلول المناسبة لهذه المشكلات ويمكن أن يتم ذلك شفها عن طريق المناقشة أو كتابة، وبذلك يقوم المعلم بتعزيز الإجابة الصحيحة وفي نفس الوقت يقوم المعلم بتقييم الوسيلة التي استخدمها من جميع النواحي من حيث مناسبتها من ناحية المادة وطريقة العرض لمستوى الطلاب والهدف من الاستعانة بها ويحتفظ بهذا التقييم في سجلاته عندما يعود إلى استخدامها المرات التالية ليعرف متى وكيف يستخدمها لتحقيق تعلم أفضل . وهنا نؤكد مما سبق انه على المعلم أن يتعد عن أساليب التقييم التقليدية كأن يسأل الطلاب عن رأيهم فيما شاهدوه ؟ ويتجه إلى الأسئلة المحددة الموضوعية حتى يتعرف على وجه الدقة ما حققه الطالب وما فاتته تحقيقه حتى يكون أقدر على تحديد نقاط الضعف وطرق علاجها .

4) مرحلة المتابعة .

من المفروض أن اكتساب الخبرة يؤدي إلى زيادة الرغبة في تنمية هذه الخبرة واكتساب خبرات جديدة وينبغي أن يعمل المعلم عن طريق استخدام الوسيلة الصورة إلى تحقيق ذلك . ولا شك أن مشاهدة الفيلم أو إجراء تجربة أو القيام برحلة أو الاستماع إلى شريط مسجل سوف يجيب على بعض الأسئلة التي أثارها موضوع الدرس ويثير في الوقت نفسه تساؤلات

كثيرة تتصل بهذه الأسئلة كما يختلف الطلاب بدرجات متفاوتة في مدى الاستفادة من هذه الوسيلة الصورة و لذلك يجب على المعلم أن يقوم بتهيئة مجالات الخبرة لاستكمال واستمرار عملية التعلم ولذلك يعقب استخدام الوسيلة الصورة كثير من المناقشة و الحوار للإجابة عما أثير من أسئلة وتوضيح المفاهيم الجديدة وربطها بالخبرات السابقة عن طريق بيان أوجه الشبه والخلاف بينها . وقد يحتاج الامر إلى اعادة عرض الفيلم أو التجربة أو إجراء تجارب جديدة أو دراسة بعض العينات والنماذج أو القيام برحلات جديدة أو الذهاب إلى المكتبة لتكملة البحث عن طريق القراءة والإطلاع ويعمد بعض المعلمين إلى تقسيم الفصل إلى مجموعات أو لجان تتولى كل منها أحد هذه الأعمال السابقة فمنهم من يتجه إلى المكتبة ومنهم من يقوم بعمل معرض أو لوحة حول موضوع الدراسة ومنهم من يكلف بالبحث عن فيلم آخر وعرضه على الفصل ثم تنصرف كل مجموعة إلى إنجاز عملها تحت توجيه وإشراف المعلم وبعد أن تنتهي من عملها يجتمع الفصل بالكامل ليستمع ويشاهد ويناقش ما قامت به كل مجموعة و يربط هذه المعرفة المختلفة ببعضها مما يؤدي إلى إثراء خبرة الطالب حول موضوع الدراسة و إلمامه بجميع نواحي الموضوع وتكوين مفاهيم متكاملة حوله .

ج- الخلاصة

من الشرح السابق تمكن الكاتبة ان تخلص أن دور الوسيلة الصورة في إدراك وتعلم التلاميذ يتم من خلال عمليات متصلة هي:

1- الانتباه : ويتمثل في يقظة الحواس الإنسانية كالسمع والبصر والشم والذوق

واللمس والحاسة السادسة الحدس

2- الإدراك الحسي أو الملاحظة الحسية : وهو شعور الفرد المبدئي بموضوع

الإدراك حوله .وتجسد هذه العملية الأساس الفعلي للإدراك الفكري العام،

ويتوقف عليها نوعه وقوته ودقته

- 3- الإدراك الباطني : ويتم خلال عمليات التمييز والتبويب والتنظيم، وذلك حسب خصائص الموضوع المدرك من حيث الحجم والعمق أو الكثافة والفراغ أو الحيز والوقت والحركة والصوت، ثم الخبرات السابقة للفرد
- 4- التعلم : ويحدث عند دمج الفرد للموضوع في خبراته السابقة الفكرية والحياتية وأحداث بناء إدراكي جديد لديه، وهذا ما يسمى بالتعلم مع العلم أن التعلم هو الفرق بين البناء الفكري القديم والجديد للفرد.

المراجع

- محمد علي الخولي، اساليب تدريس اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٠
- شاكر محمود عبد المنعم، الوسائل التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية. مجلة الفتح، العدد الرابع، مايس، 1999
- H. Asnawir dan M. Basyiruddin Usman, *Media Pembelajaran*, Jakarta: Ciputat Pers, 2002
- Oemar Hamalik, *Media Pendidikan*, Bandung, PT. Citra Aditya Bakti, 1994